العدد (1524) السنة السادسة - الاربعاء (3) حزيران 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

ذي ديبارتد

الكبرياء يأتي قبل السقوط

أسعد الهلالي

(لا أريد أن أكون من صنع بيئتي، أريد أن تكون بيئتي من صنعي).. بهذه الكلمات بدأ فلم (ذي ديبارتد) أحداثه.. ليقدم كاستيلو(جاك نيكلسون) زعيم ألمافيا الإيرلندية القادر على تنفيذ خططه الإجرامية بصبر، ظهر خلال مرحلة التمهيد مظلل الوجه (سلويت).. وأرى للأمر سببين أحدهما جرعة من التشويق تليها مفاجأة الكشف عن الشخصية، والثاني غوص الشخصية في عالم مظلم ذاك هو عالم الجريمة.. سرعان ما ظهرت نوازع سكورسيزي في الاختزال بما يوفر للفلم ايقاعا متسارعا، نرى كاستيلو في منزله يبدأ بتعليم الصبي كولن سوليفان فلسفته: (الرجل هو من يصنع طريقه بنفسه) و(من يحاول أن يعلمه ما يفعل سيكون مصيره الموت)، (عندما تقرر أن تكون شخصا، يجب أن تكونه).. وهنا تظهر ملامح كاستيلو بشكل كامل بعد أن كان وجهه مظللا طوال الوقت.. وهو يقول(حين تواجه بندقية محشوة، ما الفرق؟).. يوجه سؤاله للصبي فرانك وبلقطة واحدة ينتقل إلى فرانك وقد غدا شابا يدرس في كلية الشرطة.. في تأكيد ذكي للاختزال بأبرع أشكاله.. مضت خمس دقائق من الزمن الفلمي وما زال السيناريست (وليم موناهان) والمخرج (مارتن سكورسيزي) يقدمان تمهيداً عرفنا منه الشخصية الأساسية (كولن) أداها (مات ديمون)، وإحدى الشخصيات الرئيسية (كاستيلو) . جاك نيكلسون ، وهدف الشخصيتين المضمر.. وإرهاص لحدث قادم.. ويظهر لنا (بيلي كوسيغان) . ليوناردو دي كابريو. طالبا في كلية الشرطة، ذكيا، متحفزاً، سينزل إلى حلبة الأحداث كشخصية رئيسية تلعب دورا فاعلا.. مونتاج ثيلما شونماركر المرن يقود المشاهد عارضا عليه ما يريده الفلم دون أن يترك له فرصة لافتراض الأحداث القادمة وهي اللعبة التي تعمل على خوضها الكثير من الأفلام الهوليوودية حين تعزز لدى المشاهد افتراضات معينة لما ستؤول إليه الأحداث ثم تعمل على أن تقدم أحداثا معاكسة لتعزيز عنصر المفاجأة.. في الدقيقة السادسة كشف الفلم عن هدف فرانك (منصب مهم في دائرة الشرطة).. ظهر ذلك من خلال لقطة عامة لقبة مبنى دائرة الشرطة، تلتها لقطة كبيرة لوجه فرانك وهذا أسلوب مونتاجي كلاسيكي سبق أن أسسه في بدايات القرن العشرين السوفيتي بودوفكين، فتجاور اللقطتين أوحى بأن هذه القبة هي حلم فرانك وهدفه.. وهي هدف كاستيلو أيضا وهذا ما سنعرفه في الدقيقة السابعة بالاختزال نفسه الذي ميز الفلم، لقطات سريعة مختلفة الأحجام لحفل تخرج ضباط الشرطة، فرانك ينظر إلى خارج السور حيث تقترب سيارة كاستيلو، فرانك في سيارة كاستيلو وقد استلم منه هديته بمناسبة التخرج، يُقبل فرانك للعمل في وحدة التحقيقات الخاصة تحت أمرة النقيب إليربي، وحين يدخل بعده (بيلي كوسيغان) لمقابلة الكابتن كوينن . مارتن شين . والرقيب ديجنام . مارك والبيرج . يتعرض للتعنيف والضغط الشديدين، ويتضح هدفهما آخر الأمر: تكليفه بمهمة خاصة.. سيكون فأرا في مجموعة كاستيلو الإجرامية أي جاسوسا للشرطة.. لقد اتضح لنا هدف (بيلي كوسيغان) في الدقيقة التاسعة عشرة، وهي اللحظة التي قرر المخرج أن يظهر فيها اسم الفلم.. فقد اكتملت مرحلة التمهيد..

ما لم يراعه السيناريو هو سلسلة الأحداث التي مر بها فرانك فبعد مقابلته مع كوينن وديجنام:

١.اجتماع المجموعة الخاصة لمكافحة الجريمة المنظمة مع النقيب إليربي.

٢. تفحصه الشقة التي استأجرها ونظراته الخاصة إلى قبة مبنى دار الشرطة.. يوازي ذلك ركود الفعل لدى بيلي كوسيغان الذي طال زمن مقابلته مع كوينن وديجنام وبالمقارنة مع سير الأحداث لدى فرانك لا يبدو ذلك منطقياً.. لكن الفلم تعمد أن لا يقف عند هذه التفاصيل.. كاستيلو يعرف ما يريد..

الفعل الرئيس يعتمد على خطة كاستيلو في زج فأر . جاسوس . ليحميه في دائرة الشرطة، والخطة المقابلة لإدارة الشرطة هي زج جاسوس (بيلي) في عصابة كاستيلو.. طرفي الصراع.. وستبدأ لتحقيق ذلك سلسلة من الأحداث الثانوية التي تسير بالقصة إلى أمام.. بيلي يضرب رجلي مافيا بروفيدانس ضربا مبرحا.. ويجد نفسه في مواجهة كاستيلو الذي ينبهه بأن رجال مافيا سيعودون لقتله مالم يقم بحمايته.. ويتعرض لاختبار مؤلم يقتنع بعده كاستيلو بأنه موضع ثقة.. وفي خط الأحداث الموازي يجالس فرانك المختصة النفسية مادولين . فيرا فيرميجا . ويبدو أن صداقة ستنشأ بينهما.. رغم أن شخصية مادولين لا تقدم شيئا للفعل الدرامي.. الأفعال الثانوية التي تعرض لها بيلي منطقية وتسير باتجاه تحقيق هدفه في الحصول على ثقة كاستيلو وتسهيل مهمة القضاء عليه ومن المفترض هنا أن أحداثاً معاكسة تنقذ القصة من احتمال السكون أو الترهل.. يعمل كاستيلو على أن يقترب فرانك من مراكز النفوذ في دائرة الشرطة، الكابتن كوينن يريد معلومات عن المعالجات الدقيقة وعلى بيلي أن يحصل عليها فقد حَصل على ثقة كاستيلو.. بيلي يقترب من هدفه في الوقت ذاته الذي يختبر فرانك الكابتن كوينن لمعرفة خططه بإعلانه أن ثمة فأراً لكاستيلو بين أفراد الشرطة..

هناك مشاهد لا تدفع بالقصة إلى أمام كما يفترض بل أن بعضها مليء بأخطاء التتابع كمشهد كاستيلو مع بيلي في المطعم، ومشهد بيلي مع مادولين والحوار بينهما عن الكذب والصدق الذي لا يعني بالضرورة الحقيقة، وضرورة أن تبقى الأمور متزنة.. والحصول على حبات الفاليوم لا يعد سببا مقنعاً للقاءاته بمادولين..

يعرف كولن عن خطة للقبض على كاستيلو خلال عملية تبادل المال بالمعالجات الدقيقة ويعمل على إفشالها.. يحصل بيلي على اعتراف مهم، فكاستيلو يعمل مخبرا للأف بي آي.. انهم يحمونه مقابل كشفه عن بعض المجرمين.. إنها مجرد معلومة في الواقع لكن حين ترتبط بها منظومة الأفعال التالية فستغدو موضع حبكة تحرف اتجاه الأحداث إلى مسار آخر.. هذا ما يفرضه التوقع.. لكن للسيناريو دوما مفاجآته

مظروف يحتوي على أسماء أفراد عصابة كاستيلو وأرقام بطاقاتهم يتسلمه كولن.. يتكرر ظهوره خمس مرات وعليه علامة محددة وتكرار إظهار الظرف يوحي بأنه إغتراس لحدث سيظهر لاحقاً وبالفعل يكتشف بيلي في النهاية بأن كولن هو فأر كاستيلو من خلال المظروف الذي وجده على مكتبه في دائرة الشرطة.. كاستيلو يشك بأن بيلي هو الفأر، بينما يضع كولن خطة للايقاع بفأر الشرطة تغدو سببا لمقتل كوينن.. الصراع متحقق منذ بدايات الفلم لكن التنامي باتجاه الذروة وصل درجة جيدة مع الإقتراب من نهاية الساعة الثانية من الفلم..

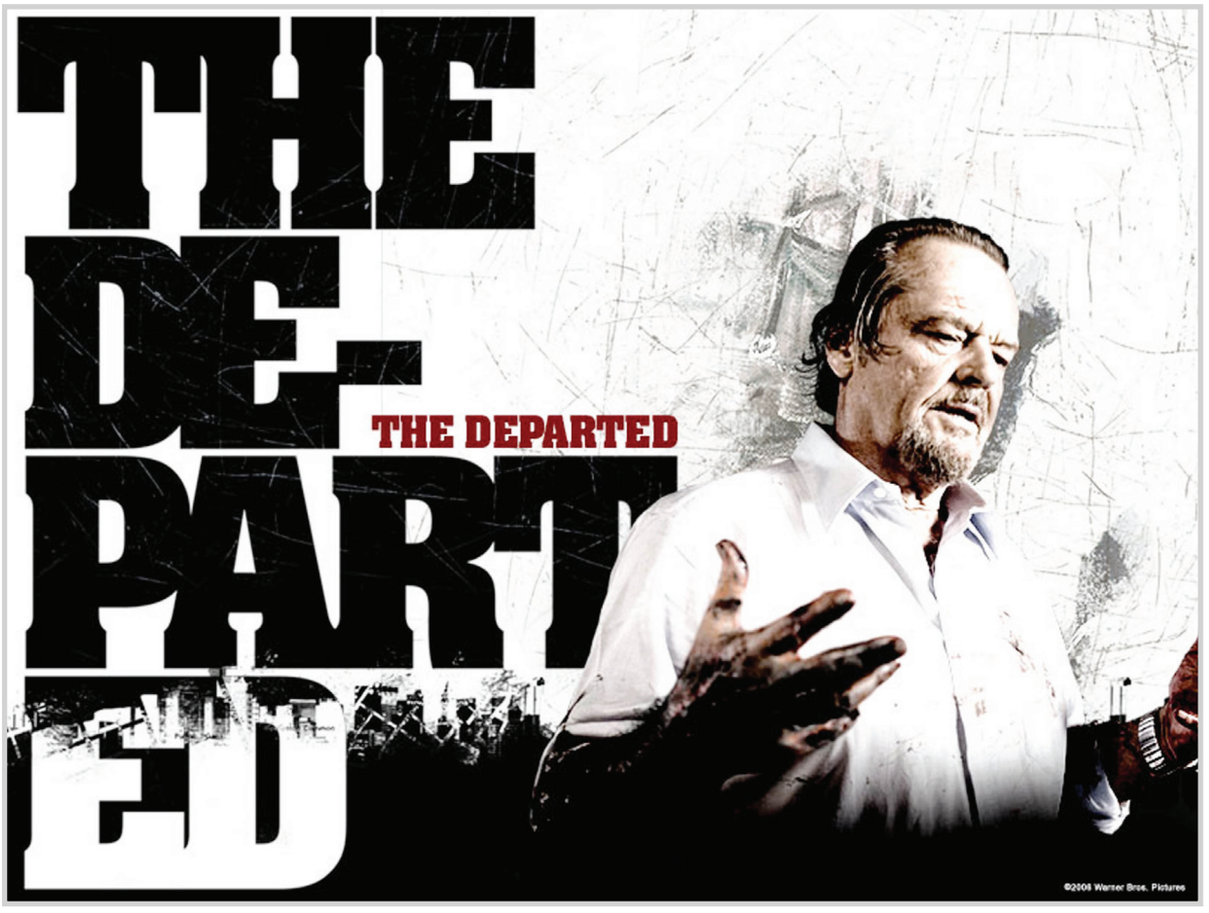

في الدقيقة ١٢٧ من زمن الفلم البالغ ١٥١ دقيقة يبدو أن الأحداث قد انتهت فقد قتل كاستيلو على يد صنيعته كولن ولم يشك أي شخص بأنه كان الفأر، وكشف بيلي عن شخصيته الحقيقية مطالبا بمكافأته، وهنا يظهر موضع الحبكة الثاني حين يكتشف بيلي بأن كولن هو فأر كاستيلو ويتمكن من القبض عليه ويطالبه بالكشف عن الحقيقة.. إلا إن كولن يتمكن من قتل بيلي والتخلص من القيد.. وهنا أوحت لنا الأحداث بنهايتها لكن الفلم يواصل بوليسيته القائمة على التشويق فيضع لنا نهاية جديدة حين يعود كولن إلى شقته ليفاجئه الرقيب ديجنام ويقتله.. لتتحرك الكاميرا إلى نافذة الشقة الواسعة وفي العمق قبة مبنى الشرطة الذهبية التي ظهرت في بداية الفلم كحلم يسعى إليه كولن.. ويبقى الفأر هو المتحرك الوحيد في ساكن النافذة والقبة الذهبية..

«ملائكة و شياطين»..

تشويق آخر.. في الفاتيكان هذه المرة!

عادل العامل

يستند هذا الفلم الى إحدى أفضل روايات دان براون مبيعاً، التي نشرت في عام ٢٠٠٠، قبل روايته الشهيرة (شفرة دافنشي) بثلاثة أعوام. و كما هي الحال في الرواية الأخيرة، فإن بطلنا مرة أخرى من مفسّري الرموز في هارفارد، روبرت لانغدون (و يقوم بدوره أيضاً توم هانكز). و لأنه يعرف الكثير جداً في ما يتعلق بالرموز و الأشياء، فإنه يُستدعى إلى روما ليحقق في تهديد غامض: في الظاهر، أخوية سرية قديمة من الأشخاص الواسعي المعرفة تُعرف بالمتنورين Illuminati دبّرت مؤامرة لمحق الفاتيكان بواسطة كرة عملاقة من النور. و لانغدون شخص غير مرحَّب به في مدينة الفاتيكان ـ و قد رفض الموظفون تكراراً أن يدَعوه يفتش في أرشيفهم لإنجاز بحوثه، مثلما رفض الفاتيكان، في الحياة الواقعية، أن يسمح بأفلام رون هاوَرد هناك ـ غير إن الرجال ذوي الثياب المزركشة الآن يحتاجون لمساعدته حقا. و حين يظهر هناك، يقابله ستيلان شارسغارد، باعتباره قائد الحرس السويسري، بحملقة ازدراء « يا للفرج، مفسّر الرموز هنا ١ » يقول ذلك بأسلوب خال جداً من التعبير. و هو لا يعرف إلا القليل جداً عن قدرة لانغدون اللامعة على قول « هاي! إن ذلك الرمز الكنَسي مقلوب رأساً على عقِب! » و يمكنه بذلك أن ينقذ جلده.

في اللقطات البينية للتمثال الديني الكئيب و الخلفيات الفاتيكانية المزيفة، يرتحل هاورد و طاقمه بدلاً من هذا إلى مضمار السباق في هوليوود بارك، حيث يعيدون تكوين ساحة سانت بيتر و ميدان نافونا بقدر معقول من محاكاة الواقع ـ و هناك الكثير و الكثير من الحديث في الوقت الذي يتتبع فيه لانغدون الخيط عقدة بعد عقد ة، سريعاً في أثر (المتنورين).

ولحسن الحظ، تكون لديه عالمة إيطالية جميلة، فيتوريا (تمثلها أفيليت زورَر)، على مقربة منه تساعده. و هذا أمرٌ مهم، لأن الكثير من حبكة (ملائكة و شياطين) تتكشف في الحوار. فمثلاً، سيعرض لانغدون كتاباً عتيقاً ربما كان غلافه مزيناً بعنوان من قبيل «Libri of Scientia» في رسائلَ الغرام، فتصيح فيتوريا على نحو مفيد «يا إلهي ـ ذلك كتاب المعرفة!» و قد يكون هُاورد يأمل، إذا ما كُرِّر كل تفصيل سردي لصعوبة السمع، في أن تُصبح المؤامرة مفهومة و تنتهي بذلك.

إنها فرصة دسمة. فالنص، لديفيد كيوب و أكيفا غولدزمان، يجول هنا و هناك في توان ـ و لا أحد يبدو أنه يعرف أين توجِّه القصة في نُهاية الأمر، و أقل من الجميع الكاتبان. فقد حزما بالتأكيد قدراً كبيراً من المادة داخل (ملائكة و شياطين)، و كل النسيج الجنوني يمكن أن يصير غنياً و معقدا إن لم تفكروا على نحو متصلب بشأنه. فهناك وفرة من الرجال السيئين المحتملين الذين يهيمون هنا و هناك لإبقائنا في حالة تخمين : يظهر آرمين مولَر ـ ستيل، عابساً، في زي الكاردينال ـ و أنتم تعرفون أنه أصبح للتو عديم الفائدة. و يقوم إيوان ماكغريغور بدور الكاميرلينغو، و هو قس مؤتمن على أداء واجبات مهمة جداً في الفاتيكان، مثل التحليق بطائرة هيليكوبتر ـ و أنتم لا تعرفون متى سيكون ذلك بصورة ملائمة.

و تتكشف الأحداث المتلاحقة على خلفية سرد مستمر : فحين تبيّن شخصية من الشخصيات، في همس ناشف، أن لانغدون ينبغي أن يتغلب بسرعة على أنجيلو كاستل سانت، يظل يثب في طريقه، لكن ليس قبل أن يصيح : « قلعة أنجل! » و كل إيحاء في (ملائكة و شياطين) له «كولَونيل موستارد في المكتبة مع شمعدان» و متى ما أوشك شيءٌ ما سيء أن يحدث، اشتدت خدوش هانز زيمَر و كأنها حالة سيئة من آثار الجراح التي تُحدثها المسامير stigmata. و على الجانب الإضافي، فإن المصور السينمائي سالفاتور توتينو يمنح الفلم بالفعل جواً من الأبهة المتّسمة بالشؤم، التي ربما يصعب إنجازها في هوليوود بارك.

و هناك عدد من التفاصيل الرهيبة في (ملائكة و شياطين): فحين يبدأ الفلم، يكون البابا قد مات للتو، و تجمع الكرادلة للتصويت على مَن يحل محله. و المرشحون الأكثر وعداً، الموحون بالأمل في بابا أعلى، يُعرفون بالمفضّلين Preferati، و قد اختطفهم الأشرار «المتنورون» بقصد أن يُنهوا كل واحد منهم نهاية بشعة.

عن/ Salon

روبن هوب ... للخيال لمسة

ترجمة: إيمان قاسم ذيبان

متى ما رأينا الكلمات تعزف والسطور تتراقص والشخوص تحلق في مشاهد خيالية تحثنا على رحلة القراءة حتى النهاية.. فتلك إذاً إحدى كتابات روبن هوب.

سمحت موجة جديدة من المنشورات الفرنسية بتسليط الضوء على ديوان قصائد (القاتل الملكي) الفريد من نوعه للكاتبة (ميغان ليندولم) الذي نال شهرة واسعة بتوقيعها المستعار (روبن هوب)، وترجم إلى عدة لغات في السنتين الأخيرتين.

ولطالما حثتنا (ليلة النشال) رائعة أعمال علم الخيال المتمدن، وهو النوع الأدبي الذي تناولته الكاتبة مسبقاً في عملها الناجح (الساحر الأخير)، على الاستمتاع بالقراءة إذ تتبين ثمرة التعاون بين ميغان والكاتب ستيفن بروست.

وعلى ما يبدو، فإن الاثنين سعدا كثيراً بهذه الرواية ذات الصوتين المتباينين حيث لعبت الموسيقى دوراً أساسياً فيها. فالنص يبدأ بوصف بسيط لإجراءات بوليصة التأمين وسرعان ما يأخذ السحر بالظهور معبراً عن أفكار مختلفة: شرطيٌ يستشعر بوجود شيء يتراءى خلف أحداث الجريمة الاعتيادية وحاذق يرغب بمشاركة أحد زملائه المولعين بتقديم عمل مميز وراوية للمغامرات الشيقة وسائق عربة خيالي وسكينة طائرة وكيان شرير يحبط محاولات العمال اليدويين للنجاح...الخ.

أقحمت هذه الشخصيات كلها في مشهد فاتن وجذاب تتخلله أغانٍ مكتوبة للتعبير عن التغييراتً المفاجئة التي يتعرض لها البطل أثناء سير أحداث الرواية.

ولابد من القول ان المجال الذي فرضت الكاتبة نفسها فيه لا يتعلق بالخيال المتحضر ولا بعلم الخيال المجرد وإنما بعلم الخيال الملحمي المليء بالإثارة والحماسة. وهو النوع الأدبي الذي كتبت فيه قصيدتها الجديدة (الجندي شامان) ورواية (التشقق). وباستخدام قواعده، حددت المؤلفة أبعاد عمليها السابقين (القاتل الملكي) و(مغامرات البحر)، وهي الرواية التي جرت أحداثها في القرنين السابع عشر والثامن عشر بدلاً من العصور الوسطى. كما تأثرت الكاتبة بثقافة بلدان أميركا الشمالية واستلهمت من غزوات الغرب والحروب الهندية لتكون حبكات متباينة.

وفي مقابلة معها، أقرت ميغان ليندولم بهذا التسلسل من الثيمات عن طيب خاطر. ولم تخفِ إعجابها بالمستوطنات الإنجليزية في الهند مؤكدة مفهوم تأثر أصحاب الأرض بانجازات المستعمرين. لهذا السبب، لم ينم إعجابها الشديد بالكاتب (رويارد كيلشك) عن لا شيء.

وسرعان ما خصصت الكاتبة لنفسها طريق المجد والشهرة في أعمال استثنائية غير قابلة للمقارنة مع أقرانها من الكتاب. لقد عبرت روايتها (الأرض الغريبة) التي وصفتها بالتجربة المضنية، عن ثيمات خصبة وبناءة. وفيها تخيلت الأرض عالماً مهجوراً بعدما أحاطه التلوث من جوانبه كافة. لذا، تم إجلاء الناجين في مسارات كواكب أخر وبمساعدة رجال الفضاء المعروفين بأسم (الارثوبلان) الذين يمتلكون دوافع خاصة بسكان الأرض وغامضة نوعاً ما.

وتوجب على هؤلاء الخضوع لسلسة طويلة من العمليات بغية التكيف مع البيئة الجديدة. لكنهم فشلوا بهذا الاندماج وتدريجياً، اتضح أن الغاية من هذه العمليات هي إضعافهم للسير بهم نحو الانقراض. في الوقت الذي قاد ما أسمتهم الكاتبة بـ (المقاومين) وبعدما شدهم الحنين إلى الأرض، رحلة جديدة لاكتشاف صلاحية العيش فيها. وبرزت وسط هذه الرحلة المكتنفة بالأسرار، شخصيتان: تمثلت الأولى برجل الفضاء (توغ) الذي اعتاد على دراسة أدب الأرض في محاولة للتخلص من الضجر والوحدة وصديقه (آنلي) الرجل الآلي الذي أعاد برمجته معلماً إياه أسلوب التخفي ليؤدي دوراً أساسياً في الرواية.

يا ترى، هل سيحرر وصول المركبة إلى الأرض هؤلاء الناجين أو من عرفوا بسجناء الكواكب. حقاً إنه عملٌ مليءٌ بالمجازفات أسمه توغ وعلى سبيل المزاح والفكاهة (مغامرة عالم لغة فضائي).

وفي عملها القاتل الملكي، ينجذب القارئ بالدرجة الأساس إلى مواجهة معالم العنصرية بعيداً عن السحر وأشكاله. فبطل الرواية شاب يدعى (جامير)، مستعد لخوض غمار الحروب، عهد وبوصاية من أبيه إلى المحارب غيدونا الذي أقحمه في أمور صعبة وقاسية. بعدها، أنهى جامير بفضل شجاعته وذكائه دراسته في المدرسة الملكية لغافالا.. هناك كان لابد له من مواجهة ذوي الأعراف والأحكام الرجعية.

وللطفولة حصة كبيرة في عمله الأخير الذي أوجزته الكاتبة قائلة: «إنه حكاية لطفلة صغيرة تخترع بديلاً عن الشعور بالفراغ والوحدة صديق حميم لها من لعبة سحرية. وعندما تكبر تواجه الكثير من الصعوبات فتظهر اللعبة من جديد مقدمة المساعدة لها لتصبح في النهاية ملاذها الوحيد في عالم يشوبه الكذب والحيل والمظالم».

وحتماً لا نستطيع نكران دقة هذا الإيجاز الذي يخفي مع جوانب عديدة مشرقة لعمل مقتدر. ونقلت المؤلفة تفاصيل منّ حياتها الشخصية إلى بطلتها (ايفيلين) لاسيما تلك المتعلقة بسنوات طفولتها في ألاسكا. وامتزجت هذه الذكريات التي سادتها أجواء من الحرية وسط طبيعة خلابة مع قصة الفتاة الشابة وإقامتها الجبرية في بيت جدتها بعيداً عن مثيلاتها في العيش المستقل. في تلك الأثناء، وجدت ايفيلين نفسها مسكونة بمشاعر الضيق والاختناق إزاء طريقتها في العيش على نمط الحياة الأميركية التي قادتها نحو الكثير من المآسي والأحزان لتظهر اللعبة كما أسلفنا مجسدة بالإله (بان) مقحمة إياها في رحلة مبتكرة ومشوقة.

في النهاية نقول أن ميغان ليندولم نجحت في جعل القارئ يجوب في مسارها الخاص بوسائل ماهرة وبارعة. ومن الصواب أن نعتقد بأننا طفنا روائع أعمال علم الخيال بصحبتها.

عن: صحيفة اللوموند الفرنسية

«اومنفرسم» الأولى في أوربا

تقنية سينمائية جديدة في العرض وفي المشاهدة

إذا لم تشعر بالدور فيمكنك الطيران

صلاح حسن

لاهاي

قبل الدخول إلى صالة هذه القاعة تطالع المشاهد ملاحظة منتشرة في إرجاء القاعة تقول « إذا شعرت بالدوار عليك إن تغلق عينيك فقط » وهذا ما فعلته تماما حال بدء الفيلم مع كثيرين غيري قرروا تغيير أماكنهم مباشرة من المقاعد العليا إلى المقاعد السفلى. يشعر المشاهد فورا انه يقف على حافة هاوية سحيقة وأي حركة صغيرة ستجعله يسقط إلى الأسفل. الجلوس في المقاعد السفلى لا يحل مشكلة المشاهدة تماما لان عليك إن تستلقي على ظهرك لكي تستطيع المتابعة، لان الفيلم في هذه الحالة يتحرك على سقف القاعة!.

الأكثر إثارة من كل شيء انك تشعر في بعض اللقطات القريبة انك تتحرك يسارا ويمينا على شكل نصف دائرة تبعا لتحرك اللقطة، وعندما تكون اللقطة قريبة جدا تشعر انك أصبحت داخل الكادر. المضحك في الأمر إن الفيلم وثائقي عن حياة الفيلة في أفريقيا وغالبا ما تكون اللقطات قريبة بحيث يشعر المشاهد أحيانا إن احد الفيلة سيدهسه لا محالة

بسبب تقنية العرض هذه لا تعرض هذه القاعة سوى الأفلام القصيرة التي لا يتعدى طولها خمسين دقيقة وغالبا ما تكون أفلاما وثائقية جادة مثل الأفلام التي تعرضها قنوات «جيوغرافيك جنل» أو «انيمال بلانيت». الأطفال الذين حضروا لمشاهدة هذا الفيلم برفقة آبائهم كانوا الأكثر استمتاعا بهذا العالم الساحر ولم يشعروا طيلة الفيلم بأي دوار.

هذه هي أول صالة سينما في أوربا تبنى بهذه التقنية اقترحها متحف مدينة لاهاي وهي تابعة إلى هذا المتحف الكبير. اسم هذه التقنية (اومنفرسم) وهو اسم مركب من كلمتين غريبتين تعني أولاهما الحضور الكلي فيما تعني الثانية النزعة المرتبطة بالشيء الحقيقي. تستخدم في عروض هذه السينما أو المؤسسة شاشة غريبة هائلة حجمها كما هو مذكور في فولدر العروض ٨٤٠ مترا مربعا وعلى شكل نصف دائرة مقوسة اقرب إلى البانوراما. المشاهد الجالس في المقاعد العليا يشعر كما لو انه يتابع العرض من طائرة هليكوبتر أو سفينة فضائية.

إما الإنارة المستخدمة في العروض وهي عبارة عن بورجكترات فتساوي ١٥٠٠٠ واط ! المعلومات المتوفرة في الفولدر تقول « بهذه الطاقة الضوئية يستطيع المشاهد إن يرى بوضوح على مسافة تبعد إلى القمر»! وعن الصوت فتستخدم ٣٦ لاقطة من جميع الجهات بحيث يشعر المشاهد انه بالفعل داخل كادر الفيلم أو انه جزء منه.

تصور الأفلام التي تعرض في هذه الصالة بنوع جديد من الكاميرات «ايماكس» ويستغرق كل فيلم مصنوع بهذه التقنية أكثر من سنتين بكلفة تصل إلى ١٢ مليون يورو. فالتصوير عن طريق البروجكتر يجعل سرعة الفيلم مئة متر في الدقيقة وهذا يعني إن فيلما مؤلفا من خمس واربعين دقيقة سوف يصل طوله إلى أربعة كيلومترات ونصف ووزنه مئة كيلوغرام.

متعة المشاهدة

يتطلب هذا النوع الغريب من العروض مشاهدا مختلفا أو مغامرا ينبغي عليه إن يوافق على شروط هذه الصالة كأن يستلقي على ظهره عندما يريد إن يشاهد الفيلم في الصفوف الأمامية ويتابع الفيلم على السقف، أو إن يتحمل هذا الإحساس الرهيب بالسقوط إلى الهاوية بين لحظة وأخرى إذا أراد الجلوس في المقاعد العليا. لكن هذا ليس كل شيء، فالإثارة التي توفرها هذه العروض كأن تجعلك تحلق في الفضاء بما يشبه حالة انعدام الوزن لا توفرها اية عروض مشابهة. أنها بالفعل تجربة فريدة من نوعها على صعيد التقنية والمشاهدة غير المألوفة.